نفي اثمه عنه لانه يقصد الاصلاح فربما اي فربما بل قد يجب كما لو
طلب ظالم منه وديعة عنده مثلا فمن ان ينكرها رعاية لمصلحة مالكها
واذا تقرر ذلك فعليك اذا تصديت للاصلاح ان تجتهد في
ان تسدي لكل من الخصمين على لسانك او لسان غيرك مما يكون سببا
لازالة ما بينهما من الشحنا كان تقول قال فلان عنك انه ظلمك او
يحبك او يطلب عفوك او ما يحمدك ونحو ذلك من الالفاظ التي تزيل
غالبا ما في النفوس من الحقد والحسد والشحنا والبغضا **تنبيه**
اخر اذا وقع الصلح على جور فهو باطل كما ذكره البخاري في صحيحه و
استدل له بالحديث الذي رواه وهو ان اعرابيا قال يا رسول الله ان
ابني كان عسيفا اي اجيرا على هذا فزنى بامراته فقالوا لي على ابنك
الرجم ففديت ابني بمائة من الغنم ووليدة ثم سالت اهل العلم فقالوا
انما على ابنك جلد مائة وتغريب عام الحديث ه واستفيد من
ذلك ان محل جواز الكذب لاجل الاصلاح ما لم يترتب عليه وزن مال
من احدهما على ظن انه يلزمه اما اذا ترتب عليه بذل ذلك فهو حرام
شديد التحريم والصلح المترتب عليه باطل لا يعبا به فليتنبه
لذلك فان بعض المصلحين ربما زين لاحدهما ما يحمله على بذل مال
يتوهم وجوبه وليس بواجب **تنبيه اخر** روى ابو داود انه صلى
الله عليه وسلم قال الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا احل حراما
او حرم حلالا وكتب بهذا عمر الى ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى

عنهما

عنهما لما ولاه العراق في جملة رسالة ارسلها اليه مشتملة على قواعد
جليلة في القضا واحكامه وما يتعلق به وقد شرحها بعض
العلما شرحا واسعا قال الايمة الصلح مندوب اليه متاكد
الندب فالمراد بجائز في الحديث مطلق الجواز الصادق بالندب
وهو ما رجح فعله على تركه ومن ثم سماه الله تعالى خيرا اي في قوله عز قائلا
لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بين الناس فسماه الله تعالى في هذه الاية خيرا كما في اية والصلح
خير اي لانه تسكن النفوس عن شرها وبه يرتفع الخلاف بينهما
المبني عليه من تولد القبائح المؤدية الى استباحة النفوس والا بضاع
والاعراض والاموال كيف ومن شان الانسان تحكم الجبلة والحيلة
انه يشح على ما تسول له نفسه حتى يحمل صاحبه على ما يكره الى ان
يبلغه باي طريق امكنه غير مراع كتابا ولا سنة ولا اجماعا ولا
قياسا ولما كان في شح النفس وهو افراطها في الضبط على فاسد
من حقيقة او ارادة او همة او مال او نحو ذلك من المفاسد المتولدة
منه وتلبيه ما ينافي الفوز والفلاح والنجاة قال تعالى ممتنا
للمؤمنين شوم الشح وعظم نعمة التوقي ومن يوق شح نفسه فاولئك منهم
هم المفلحون ويقاربه البخل فانه منع واجب شرعي او ما تقتضيه
المروة الظاهرة التي يتعارفها الناس ويعدون تركها نقصا وعارا
ومن الاول حديث خير الصدقة ان تصدق وانت صحيح شحيح ترجو الغنى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)